بسبب ذلك دعا او صدقة او غير ذلك ثم لاجل ما ركب في موسى عليه السلام من
اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي هو
قدره الله تعالى وقد زاد تفاعه بسبب الدعاء والتضرع اليه وهذا هو
وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسرى فيه
بالحبيب الكريم ليخلع عليه خلع القرب والفضل الجسيم فطمع الكليم لعل ان يحظى
لامته نصيبا من هذا الخير العظيم وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان لله
نفحات فتعرضوا لنفحات الله وهذه نفحة من النفحات فتعرض لها موسى
فكان امر قدر والاسباب لا تؤثر الا بما سبقت القدرة بانها فيه تؤثر وما
كان قضاه قد لا ترده الاسباب حتم قد لزم وفي بكائه عليه الصلاة والسلام
وجه اخر وهو البشارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه
وذلك قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا ان الذين يدخلون
الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها من امتي **واما** قوله
موسى عليه السلام لان غلاما ولم يقل غير ذلك من الصيغ فاشارة الى صغر
سنه بالنسبة اليه **وفي** القاموس والغلام الطار الشارب والكهل ضد
وقال تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال
في فتح الباري ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا
من استمرار القوة في الكهولة الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل على
بدنه هرم ولا اعتراه في قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة
لما راوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه
عليه الصلاة والسلام في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقد ذكرت في الهجرة
من المقصد الاول **وقد** وقع في حديث ابي هريرة عند الطبري في ذكر ابراهيم
فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي **وفي** رواية مسلم
من حديث ثابت عن انس ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم
صلى الله عليه وسلم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وفيه فاذا انا بيوسف واذا هو
قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة
عند الطبراني فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر **وهذا** ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من
جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم

ويؤيده

للطائي العرب

ي كلامه

ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وحمل ابن المنير حديث
الباب على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه
وسلم **واما** قوله في الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيحمل
على اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الوالد والولد وقال ابن المنير وفي طريق شاذة
مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جده الاعلى وقيل ان ادريس الذي
لقيه ليس هو الجد المشهور ولكنه الياس فان كان كذلك ارتفع الاشكال فان قلت
لم كان هؤلاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام في السموات دون غيرهم من الانبيا وما وجه
اختصاص كل واحد منهم بسما تخصه ولم كان في السما الثانية بخصوصها اثنان
اجيب عن الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبيا بانهم امروا بملاقاة نبينا
صلى الله عليه وسلم فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تاخر فلحقه ومنهم
من فاته **وقيل** اشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما
وقع لكل منهم **فاما ادم** عليه الصلاة والسلام فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج
الى الجنة من الارض بما سيقع لنبينا صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة
والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن
ثم كان عاقبة كل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه **ولعيسى ويحيى**
عليهما السلام على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على البغي عليه وارادتهم
السوء به **وبيوسف** بما وقع له من اخوته على ما وقع لنبينا عليه الصلاة والسلام
من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم اهلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار عليه الصلاة
والسلام الى ذلك بيوم الفتح بقوله لقريش اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقا اي العتقا **وبادريس** على
رفيع منزلته عند الله تعالى يظهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان
اذوه **وبموسى** على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك عليه الصلاة
والسلام بقوله لقد اوذي موسى باكثر من ذلك هذا فصبر **وبابراهيم** في استناده
الى البيت الحرام **واجاب** العارف ابن ابي جمرة عن وجه اختصاص كل واحد منهم
بسما بان الحكمة في كون ادم في السما الدنيا لانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل و
لاجل تانيس النبوة بالابوة **واما عيسى** فانما كان في السما الثانية لانه اقرب الانبيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تنسخ شريعة عيسى عليه السلام الا بشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم او لانه ينزل في اخر الزمان لامة محمد صلى الله عليه وسلم على شريعته
ويحكم بها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا اولى الناس بعيسى فكان في الثانية
لاجل هذا المعنى **وانما كان يحيى** عليه السلام معه هناك لانه ابن خالته وهما
كالشي الواحد فلاجل التزام احدهما بالاخر كانا هناك معا **وانما كان يوسف** عليه

المحمود

لهذا

Copy… ng Sa… ersity